[65] وكنموذج: نأخذ بناء الخلية من بين نظم العالم المعقدة، والذى اكتشفت اليوم اسرار عظيمة منه. نعلم أن الإنسان وبشكل معدل متكون من "عشرة ملايين مليار" وحدة حية صغيرة تسمى "الخلية". كان اول من إكتشف الخلية ووضع لها تسمية، عالمٌ باسم "هوك" في القرن السابع عشر الميلادي. وطبعاً فإنه لم يكن يعلم يومذاك ما في بناء هذه الوحدة الصغيرة من تعقيد يبعث على الحيرة. ولكن العلماء الذين جاؤوا بعده واصلوا مساعيه وتوصلوا إلى أسرار نسرد فيما يلي جانباً من شهاداتهم:1 ـ يمكن تشبيه خلية مجهرية واحدة بمدينة فيها آلاف التأسيسات مجهزة بمنشآت ومعامل لتبديل المواد الغذائية إلى المواد التي يحتاجها الجسم، بحيث لا يمكن أن نقيس أعظم وأحدث الظواهر الصناعية للبشر بها. 2 ـ تتكون هذه المدينة الصغيرة والصاخبة من ثلاثة أقسام:أ ـ جدار الخلية وهو بمثابة سور المدينة. ب ـ القسم الأوسط للخلية (السايتو بلازم). ج ـ النواة أو مركز القيادة. إن السور المصنوع حول الخلية من اللطافة والظرافة بحيث لو وضعنا500 ألف من هذه الجدران إلى جانب بعضها فمن الصعب ان تساوي سمك ورقة إعتيادية! ومع هذا فهو حساس ومحكم قبال هجوم العوامل الخارجية إلى درجة أن سور الصين المعروف ليس شيئاً يذكر بالقياس إليه!وهذا السد الرقيق مصنوع بدورة من ثلاثة جدران أو من ثلاثة طبقات إصطلاحاً، يتشكل طرفاه من الأنسجة البروتينية وأسفله مليءٌ بالدهنيات وهذه الدهنيات لاتسمح لشيء أبداً بالدخول داخل المدينة إلاّ بمفتاح رمزي، وهذا المفتاح الرمزي هو: أن المواد التي تريد الدخول إلى المدينة يجب أن تتمكن من إذابة دهون الجدار فيها والنفوذ إلى الداخل، وهذا دليل يثبت أنها صديقة وليست